وداع الحمراء

وقف أبو عبد الله آخر ملوك العرب في الاندلس على التلة التي أطلق عليها الاسبان (آهة العربي) يودع غرناطة وهي تتوارى عن عينيه وألقى النظرة الاخيرة على قصر الحمراء مسورة بالشمع مخفورة بالتنهدات . وقد ودع بهذه النظرة الدامعة والحسرة اللاذعة عز العرب الدائم وفردوسهم المفقود . . . وكأن دموعه تنظم في انحدارها هذه الابيات .

وداعاً جنتي وقرارَ قدسي ... ومظهرَ عزّتي وجلالَ أمسي

لقد طغت الخطوبُ عليَّ حتى ... فقدتُك بين ضعضعتي ويأسي

وأسلمني العثارُ الى شقاءٍ ... يقود الحظُّ من نحسٍ لنحسِ

وما أنا غير مخنوقٍ توالت ... عليه كواكبُ الدنيا بنحسِ

تغيب عرائسُ الدنيا أمامي ... وتغرب في مواكبهنّ شمسي

وتهوي كلُّ آمالي حطاماً ... تجرُّ الى الفناء حطامَ نفسي

وتغرق في دموعي ذكرياتٌ ... تذوب كأنهنّ حباب كأسِ

وأعتصر الفؤادَ عليكِ حزناً ... فلا أجد العزاء ولا التأسّي

دفنتُ بكِ العظائمَ خالداتٍ ... وملتُ أخطُّ في الآلام رمسي

وما أنا غير آدمَ هام يبكي ... على فردوسه في دار بؤسِ

لقد باع الجنان بغير ذلٍّ ... وبعتُ أنا الجنان بخفض رأسي

حسن كامل الصيرفي